

الفصل الأول

الحرية داخل المؤسسة الأكاديمية

استكشاف الحرية الأكاديمية

إعداد شيريل ستيرنمان رول Cheryl Sternman Rule

أبرز النقاط:

- تعتمد 196 مؤسسة تعليمية (90%) من المؤسسات الوارد ذكرها في سجلات FAPA مبدأ التعيين الدائم في بعض المناصب.
- تشير 180 مؤسسة (92%) في نشراتها إلى مسألة الحرية الأكاديمية. من هذه المؤسسات نستشف المعطيات التالية:
- تورد 87 (48%) ذكر الوثيقة الموسومة Statement of Principles on 1940 Academic Freedom and tenure الخاصة بالحرية الأكاديمية والتعيين.
- تستخدم 42 (23%) كافة المفردات (أو بعضها) التي تستخدمها الجمعية الأميركية لأعضاء هيئة التدريس بالجامعات (AAUP) فيما يخص الحرية الأكاديمية، دون الإشارة صراحة إلى الوثيقة المذكورة أو AAUP.
- لا تستخدم 51 (28%) نفس المفردات أو التعابير المستخدمة من قبل AAUP في موضوع الحرية الأكاديمية، بل تستخدم صيغة خاصة بها خارج إطار العبارات المألوفة.
- لدى 55 (31%) قوانينها الداخلية التي تحكم حرية الطالب الأكاديمية.
- تعرض 34 (19%) لموضوع فترة التجربة و/أو توظيف أعضاء هيئة التدريس بالتعاقد.

- تعرض 10 (6%) لموضوع هيئة التدريس المنتدبين و/ أو العاملين بدوام نصفى.
- تعرض 9 (5%) لموضوع الحرية الأكاديمية لأمناء المكتبات و/أو الكتب التي يجب أن تحويها المكتبة.
- تذكر 24 (13%) الانتماء الديني أو المذهبي للمؤسسة عندما تتناول مسألة الحرية الأكاديمية.

العينة

يتضمن القرص المضغوط الذي أعدته FAPA مجموعة من الأحكام المتعلقة بسياسات التعيين، وهي أحكام مستقاة من منشورات 217 كلية (تمنح شهادة أولى) وجامعة اختيرت عشوائياً بحسب تصنيف كارينجي. من ضمن 217 مؤسسة، هناك 196 تمنح عقوداً دائمة و180 من هذه الفئة (أي 92%) تراعي في أحكامها مبدأ الحرية الأكاديمية وما تبقى من الفئة نفسها لا يعرض لمسألة الحرية الأكاديمية إلا أن هذا لا يعني أن هذه المؤسسات تفتقد إلى سياسة في هذا المجال؛ أي مجال الحرية الأكاديمية.

جدول I-1 العينة

مؤسسات تشير إلى الحرية الأكاديمية		مؤسسات تطبيق التثبيت (196 مؤسسة)	مؤسسات لديها أحكام تخص التعيين (217 مؤسسة)	تصنيف كارينجي
نسبتها المئوية	عدد المؤسسات			
90%	19	21	21	R1
94%	15	16	16	R2
90%	9	10	10	D1
100%	17	17	17	D2
89%	50	56	59	M1
85%	11	13	13	M2
84%	21	25	26	B1
100%	38	38	55	B2

مفتاح الرموز: R1=معهد أبحاث من الطبقة الأولى؛ D1=معهد يمنح درجة الدكتوراه (طبقة أولى)؛
M1=معهد يمنح الماجستير (طبقة أولى)؛ B1=معهد يمنح البكالوريوس (طبقة أولى)

مقدمة:

حظيت مسألة الحرية الأكاديمية بأهمية بالغة من قبل مؤسسات التعليم العالي الأميركية منذ مطلع القرن العشرين وحتى نهايته، ولعل هذا المبدأ صار أحد أهم المبادئ إن لم يكن أهمها الذي تتمسك به المؤسسات.

قامت نقابة الأساتذة الجامعيين الأميركية AAUP في عام 1940 بصياغة المبادئ التي تحكم الحرية الأكاديمية، وعلى اثر ذلك تبنت مؤسسات عديدة هذه المبادئ. بيد أن عدداً كبيراً من الجامعات والكليات تبنت نسخات معدلة، وأحياناً انتهجت سياسات مختلفة تتماشى مع موقعها واحتياجاتها، وفي بعض الأحيان باتت الحرية الأكاديمية تشمل الطلاب وموظفي المكتبات والخطباء الذين تستضيفهم المؤسسة/الجامعة والمجتمع المحلي.

نلخص في هذا الفصل السياسات الخاصة بالحرية الأكاديمية المتبعة في 180 مؤسسة تعليمية (حيث مدة الدراسة 4 سنوات)، ونجيب كذلك عن الأسئلة الآتية:

- إلى أي مدى تتماشى سياسات الحرية الأكاديمية مع معايير AAUP نصاً وروحاً؟
- ماهي الجهات، ومن هم الأفراد الذين يحق لهم التمتع بالحرية الأكاديمية؟
- هل هناك فوارق تذكر بين المؤسسات التي تتصل بطائفة دينية معينة والمؤسسات الحرة (غير الطائفية) من حيث تعريف مفهوم الحرية الأكاديمية؟
- هل يوجد صلة أو رابط بين الحرية الأكاديمية للفرد وفترة الخدمة التعاقدية معه؟

معيار الرابطة الأمريكية لأساتذة الجامعات AAUP

يعد بيان المبادئ حول الحرية الأكاديمية والتثبيت في الخدمة لعام 1940م المقياس الذي تسعى المؤسسات لتطبيقه كلياً أو جزئياً حيث ترد في نص المبادئ العبارة التالية: "إن ما نرمي إليه هو تفهم المجتمع ودعمه للحرية الأكاديمية وحقوق الأساتذة في البقاء في مناصبهم والاتفاق على إجراءات في هذا الشأن وتفعيلها في الكليات والجامعات (ص3، 1995، AAUP). تتألف الوثيقة من ثلاثة بنود رئيسة كثيراً ما تتردد حرفياً في طروحات المؤسسات التعليمية حول الحرية الأكاديمية. نستعرض فيما يلي هذه البنود الثلاثة:

أ- يتمتع المعلم بالحرية الكاملة في البحث الذي يقوم به وفي نشر النتائج التي توصل إليها شريطة أن لا يتضارب ذلك مع واجباته الأكاديمية، أما الأبحاث ذات المردود المادي (المالي) فينبغي الاتفاق عليها مع سلطات الجامعة أو المؤسسة.

ب- يتمتع المعلمون بحريتهم في تقديم المادة التي يدرسونها، شريطة أن لا يتطرقوا إلى أمور ومواضيع خلافية أو مثيرة للجدل لا علاقة لها بالمادة. في حال وجود قيود على الحرية الأكاديمية لأسباب دينية أو مذهبية تتعارض مع أهداف المؤسسة فيجب إيضاح هذا الجانب خطأً للشخص الذي تم تعيينه.

ج- إن الأفراد الذين يدرسون في الكلية أو الجامعة هم مواطنون وينتمون لهيئة تعليمية إلى جانب كونهم موظفين في مؤسسة تربوية، فعندما يدلون بحديث أو يكتبون كمواطنين عاديين يجب أن لا يخضعوا لمراقبة أو إجراءات تأديبية، علماً بأن مكانتهم في المجتمع يترتب عليها التزامات معينة، إذ عليهم ألا ينسوا أن دورهم كأساتذة مربين يؤثر في نظرة العامة لهم، وينعكس ذلك على المؤسسة التي ينتسبون إليها، لذلك عليهم أن يتوخوا الدقة في ما يقولونه ويفعلونه وأن يحترموا آراء الآخرين، وأن ينضموا للمستمعين دوماً بأنهم

يتحدثون باسمهم ولا يمثلون المؤسسة التي ينتمون إليها. (AAUP, 1995. pp. 3-4).

أحصينا سبعاً وثمانين عبارة من أصل 180 (48%) تستشهد بما جاء في الوثيقة FAPA وتحوي مقتطفات من الوثيقة AAUP التي سبق الإشارة إليها وثمة 42 مؤسسة (23%) تبنت ما ورد في هذه الوثيقة فيما يتعلق بالحرية الأكاديمية، دون أن تشير إلى المصادر. أما المؤسسات المتبقية (28%) فقد عمدت إلى استخدام مفردات خاصة بها أي أنها، لم تتقيد بلغة الوثيقة وربما استعارت بعض العبارات الواردة في نص الوثيقة AAUP راجع الجدول 1-2 الذي يوجز النتائج بحسب تبويب كارينجي.

يتضح مما تقدم أن العديد من المؤسسات قد تبنت إعلان المبادئ الوارد في الوثيقة AAUP، في حين اختارت نسبة ضئيلة صياغة مبادئها بنفسها.

الجدول 1-2 تحليل اللغة (التعابير) المستخدمة حسب المصدر

تصنيف كارينجي	مؤسست تثير إلى المبادئ الواردة في بيان AAUP/AA حول "الحرية الأكاديمية"		مؤسست تستخدم بعض العبارات التي ترد في بيان AAUP/AA حول "الحرية الأكاديمية"		مؤسست تستخدم لغة خاصة بها	
	العدد	%	العدد	%	العدد	%
R1	5	26	4	21	10	53
R2	7	47	2	13	6	40
D1	3	33	2	22	4	44
D2	10	59	3	18	4	24
M1	20	40	17	34	13	26
M2	10	91	0	0	1	10
B1	14	67	3	14	4	19
B2	18	47	11	29	9	24
المجموع	87	48	42	23	52	28

المحاولة والواقع

من المؤسسات (وعددها 87) التي تستشهد بإعلان المبادئ في الوثيقة AAUP، نورد على سبيل المثال جامعة نورث وسترن (R1) وكلية ألبرت سون في ولاية أيداهو (B2). تعلن نورث وسترن (1993) صراحة عن تبنيها لما جاء في الوثيقة AAUP نصاً وروحاً، إذ تقول في هذا السياق:

"إن جامعة نورث وسترن تتبنى المبادئ المعلنة في الوثيقة التي اعتمدها نقابة أساتذة الجامعات الأمريكية (AAUP) فيما يخص:

أ- حرية الأستاذ في مجال البحث.

ب) حرية الأستاذ في تدريسه للمادة في قاعة الدرس.

ت) إن المعلم في الجامعة أو الكلية باعتباره مواطناً.. إلخ."

في حين أن كلية ألبرت سون التي تتبنى مبادئ الوثيقة نفسها تضيف النص التالي:

إن مفهوم الحرية في سياق هذه الوثيقة يعني إتاحة الفرصة للأساتذة بإعادة النظر بالمهام الموكلة إليهم على ضوء المنهجيات، وتطور هذه المنهجيات في مجال تخصصاتهم الأكاديمية. وهذا يعني نقد وتحليل منهجية التعليم في مختلف التخصصات الأكاديمية وما يترتب على ذلك من مسؤولية، والمسؤولية في هذا السياق تعني تطبيق المعايير التي يرتأونها وتحمل نتائجها إن عدم منحهم حرية استخدام معاييرهم في هذا الشأن سيكون عائقاً أم التعلم المبدع.

يأمل كاتبو هذه المقدمة أن تكون كلماتهم " بمثابة توصية للأطراف المعنية اليوم وفي المستقبل"

بالإضافة إلى نورث وسترن، وألبرت سون هناك 85 مؤسسة أخرى تتبنى المبادئ المعلنة في الوثيقة AAUP حول الحرية الأكاديمية، أضف أيضاً 42 مؤسسة (235) تستخدم لغة النقابة دون ذكر المصدر. وبخصوص هذه الأرقام سنجد أن غالبية المؤسسات (129 من أصل 180 أي 71%) تستخدم في هذا السياق نفس اللغة والتعابير إن جاز القول.

بعض الاستثناءات:

ثمة مؤسسة تعليمية واحدة، وهي كلية ريتشارد ستوكتون في ولاية نيوجرسي، تشير صراحة إلى أنها لا تتبنى إعلان المبادئ الصادر سنة 1940. إذ تقول في هذا الصدد "إن الكلية وكذلك الولاية لا تتبنيان ما جاء في الوثيقة المذكورة حول الحرية الأكاديمية وحقوق المتعاقد" والحق أن مثل هذا القول خارج عن المؤلف. أما المؤسسات الباقية وعددها خمسون فنجد أنها تتجنب المعيار الشائع، فضلاً عن معايير AAUP، وبالتالي تعتمد مقاييسها الخاصة فيما يتعلق بالحرية الأكاديمية.

جامعة براون (R1) على سبيل المثال تضمن "كامل الحرية.. للمعلم ومتلقي العلم والباحث على حد سواء"، لكنها تضيف حريات أخرى إلى جانب الحرية الأكاديمية، نقتطف منها الآتي:

"تضمن جامعة براون للأساتذة والطلبة حرية المعتقد وحرية الكلام والنشر وحرية عقد الاجتماعات والتجمع والقيام بنشاط سياسي داخل وخارج الحرم الجامعي. كما تضمن لهم حتى تقديم الالتماسات (العرائض) إلى السلطات الجامعية والرسمية، ودعوة من يشاءون من الخطباء إلى حرم الجامعة. ولا يجوز أن يخضع الطلبة والأساتذة لأداء أي قسم غير القسم الذي يطلب من أي مواطن عادي علماً بأن ممارسة هذه الحقوق داخل الحرم الجامعي تخضع لأنظمة معقولة بحيث لا تعطل سير العمل في الجامعة (1998). أما جامعة تكساس الخاصة بالنساء woman s University (D1) Texas فقد اختارت الصيغة التالية في قضية الحرية الأكاديمية.

"إن الانتماء للوسط الأكاديمي يحتم على الطلبة والأساتذة والموظفين وأمناء الجامعة، الالتزام باحترام كرامة الآخرين وحقوقهم في التعبير عن آراء مخالفة،

وكذلك الالتزام بالدفاع عن الأمانة الفكرية والحرية في تقصي الحقائق والإرشاد وحرية التعبير داخل وخارج الحرم الجامعي".

ومن الجامعات التي تأخذ منحىً مختلفاً في سياق الحرية الأكاديمية، جامعة فرانسيسكو الحكومية، وجامعة ديترويت ميرسي. ففي جامعة فرانسيسكو الحكومية (M1) يتضمن مفهوم الحرية الأكاديمية حق الأساتذة والطلاب في طلب توجيه توبيخ رسمي لهذا العضو أو ذاك من أعضاء هيئة التدريس سواءً كان ذلك بتقديم شكوى وعريضة، إذا أن سلوك هذا العضو يفتقد إلى "اللياقة المهنية أو الخبرة في مجال عمله". أما جامعة ديترويت ميرس (D2) فتضمن لمنسوبيها الحق في (دراسة ومناقشة وتقصي الحقائق وممارسة التعليم ونشر الكتب والمقالات)، كما تكفل للفنانين حرية الإبداع وعرض أعمالهم الفنية".

إن هذه الأمثلة ليست سوى مؤشر أولي عن طيف واسع من السياسات المتبعة في ميدان الحرية الأكاديمية، إلا أنه ينبغي التنويه بأن هذه المؤسسات قد تؤيد السياسات المرسومة في الوثيقة AAUP دون أن تشير بصريح العبارة إلى AAUP أو تستخدم مفرداتها ولغتها.

الشرائح الأخرى التي تطالها الحرية الأكاديمية

بقي أن نسأل: من هم الأفراد المعنيين عندما نتحدث عن الحرية الأكاديمية؟ ثمة سبعون مؤسسة (39%) تستخدم عبارة "عضو هيئة التدريس"، أو كلمة "معلم" أو "مدرس" وكأن هذه المؤسسات تشير حصراً إلى هذه الفئات. لكن هذه العبارات أو الكلمات قابلة للتأويل إذ أن الكثير من المؤسسات تعتبر العاملين في المكتبات والإداريين الأكاديميين بمنزلة أعضاء هيئة التدريس.

أمناء المكتبات ومن في حكمهم:

هناك التسع مؤسسات (5%) الأكاديمية لأمناء المكتبات فجامعة انديانا-

بلومنتون (R1) تضمن حرية امين المكتبة في اختيار وتوفير الكتب والمواد في إطار العملية التعليمية والبحث العلمي والنشاط الأكاديمي عموماً وكذلك جامعة ديبرويت ميرسي (D1) وهذا ينسحب على جامعة كاليفورنيا - California Lu- theran University (M1) وجامعة توليدو التي تضمن أيضاً عدم التعرض لمادة الكتاب أو الأفكار المطروحة فيه، وتقول الجامعة في هذا الشأن:

"لا يجوز على الإطلاق منع مكتبات الجامعة من استثناء أي كتاب أو مادة مطبوعة لأسباب تتعلق بآراء المؤلف أو بالأفكار المطروحة في الكتاب سواء كانت هذه الأفكار علمية اقتصادية أو اجتماعية أو سياسية أو دينية. كما لا يجوز تحريم أي كتاب أو إزالته من المكتبات لاعتبارات حزبية أو عقائدية".

من الواضح إذن أن الحرية الأكاديمية في بعض المؤسسات التعليمية تشمل العاملين في المكتبات ومحتوى الكتب (انظر الملحق 1-أ).

الطلاب

هناك خمس وخمسون سياسة متبعة في مجال الحرية الأكاديمية تمتاز عن غيرها بأنها تكفل حرية الطلاب في طلب العلم، وحريرتهم في التعبير والاعتراض على قرارات سلطات الجامعة. فعلى سبيل المثال تتبنى جامعة لوفيل (R2) مجموعة أحكام تكفل "حرية الطلاب في التعبير عن وجهات نظرهم في مختلف القضايا الخاصة وبالشكل المناسب دون أن يعرضهم ذلك لإجراءات تعسفية..." وفي جامعة East California نجد الفقرة التالية: "يفترض أن يساهم الطلاب والأساتذة على حد سواء في إيجاد بيئة تزدهر فيها الحرية الأكاديمية. كما أن كلية (B1) Harvard تصون بحسب تعبيرها حرية الطلاب في التباحث وتناول الآراء والأفكار. وطرح أي موضوع للنقاش... وتأسيس منظمات أو الانتماء إلى منظمات داخل أو خارج الحرم الجامعي" وهذا ليس مجرد امتياز عام تمنحه الجامعة وإنما يمثل جزءاً من سياسة الجامعة في مجال الحرية الأكاديمية.

راجع الملحق أ - د للإطلاع على قائمة السياسات التي تتناول حقوق الطلاب".

أعضاء هيئة التدريس غير المؤهلين للتثبيت في الخدمة

Tenure- Ineligible Faculty

يرد أحياناً في بعض السياسات المعلنة في مجال الحرية الأكاديمية ذكر لأعضاء هيئة التدريس المنتدبين أو المؤقتين، وأولئك اللذين يعملون بدوام جزئي أو يخضعون لفترة تجربة أو أعضاء هيئة التدريس غير المثبتين. وهذا من باب التأكيد على أن هذه الفئات غير مستثناة وبالتالي تتمتع أيضاً بالحرية الأكاديمية المتاحة لها. وقد وجدنا عشر مؤسسات (6%) تذكر في بياناتها أعضاء هيئة التدريس و/أو المدرسين العاملين بدوام جزئي و34 مؤسسة (19%) تذكر أعضاء هيئة التدريس المثبتين الذين يخضعون لفترة تجريبية إضافة إلى أعضاء هيئة التدريس المثبتين. ولعل العبارة التي تتكرر باستمرار في إعلان الـ AAUP (1995) الخاص بالحرية الأكاديمية تتعلق بوجود ضمان الحرية الأكاديمية للمدرسين في طور التجربة وأعضاء هيئة التدريس المثبتين ولكافة العاملين في حقل التدريس ومن جملتهم المعيدون والعاملون بدوام نصفي. إذن نستطيع القول بأن المؤسسات التي تتبنى موقف النقابة من الحرية الأكاديمية تعطل بأن تمتد هذه الحرية لتشمل الفئات المشار إليها أعلاه. (راجع الملحق 1-ب والملحق 1-ج كلا الملحقين يتضمن قائمة بالمؤسسات التي تذكر هذه الفئات).

ما بعد ذلك And Beyond

أخيراً تُوجد عدة مؤسسات تضمن الحرية الأكاديمية لأفراد لا ينتمون إلى هيئة التدريس من غير الطلاب أو العاملين في المكتبات. فعلى سبيل المثال، تضمن المؤسسات التالية الحرية الأكاديمية للخطباء الزائرين: جامعة North Carolina وكلية سميث ومجلس التعليم العالي لولاية واكوتا الشمالية وتكفل الهيئة الأخيرة حرية "عرض الأفلام السينمائية والبرامج واستضافة الخطباء"

في حين تضمن جامعة أوبرن الحرية الأكاديمية للأعضاء الذين عرض عليهم منصب في هيئة التدريس " هناك تسع مؤسسات (5%) تكفل الحرية الأكاديمية لكافة منسوبي الجامعة والأكاديميين بصرف النظر عن مراتبهم أو مناصبهم أو مواقعهم في المؤسسة.

مسألة المعتقد Aquestion of faith

يحتوي القرص المضغوط Cd Rom Fapa عرضاً للسياسات المطبقة في المؤسسات المذهبية (أي التي يقترن اسمها بمذهب أو طائفة معينة) والمؤسسات غير المذهبية (أو غير الطائفية). تستخدم المؤسسات ذات الانتماء الديني في ما يتعلق بموضوع الحرية الأكاديمية، ألفاظاً مختلفة بعض الشيء عن تلك التي تستخدمها المؤسسات غير المذهبية. فقد قرنت أربع وعشرون مؤسسة (13%) من العينة موضوع الدين أو التراث الديني بموضوع الحرية الأكاديمية علماً بأن أرشيف FAPA يضم مؤسسات أخرى يرتبط اسمها بمذهب أو طائفة معينة ولكن فقط من هذه المؤسسات يذكر الدين في سياق الحرية الأكاديمية من هذا الأربع والعشرين مؤسسة لانجد مؤسسة بحثية واحدة (R1) في حين أن 12 (50%) تمنح البكالوريوس (B2) راجع تصنيف كارينجي المبين في الجدول 3-1 (انظر الملحق 1- هـ حيث توجد قائمة كاملة).

ثمة مؤسسات تعليمية ذات انتماء ديني معين تحرم على أعضاء هيئة التدريس تبني وجهات نظر معينة. في حين توجد مؤسسات أخرى تصر على احترام عقيدة معينة، أو تطلب من أعضاء هيئة التدريس توخي الحذر في ما يقولونه، ولكنها في الوقت نفسه تسمح لأفراد من خارج الوسط الجامعي الخوض في موضوعات شائكة أو مثيرة للجدل.

توضح الفقرة التالية سياسة جامعة والش Walsh University في هذا

الشأن و الجامعة المذكورة مؤسسة كاثوليكية في ولاية أوهايو:

"تمثل رسالة الجامعة التربوية في تقديمها برامج في العلوم الإنسانية وفي الوقت نفسه الإحاطة بالشؤون العالمية، وتشجيع الفكر النقدي شريطة احترام الشعائر والعقيدة الكاثوليكية، دون المساس بالمعتقدات الشخصية والشعائر الدينية لأعضاء هيئة التدريس. يفترض أن يتمتع أعضاء هيئة التدريس بالدعاية لأفكار أو عقائد تتعارض مع أركان المذهب الكاثوليكي أو لاتتسجم مع أهداف وتطلعات الجامعة كمؤسسة كاثوليكية تتبنى الديانة المسيحية ومبادئها الأخلاقية. إن طبيعة الإيمان الديني تتجلى في قبول الآخرين بحرية ودون إكراه، كما أن طبيعة الجامعة تتجلى في احترام الأدلة القائمة على حقائق بعد تقصي هذه الحقائق وكذلك احترام العقل وتقبل الرأي الآخر.

وقس على ذلك كلية أكوانيس (m2) Aquinas Coll التي تقول في السياق نفسه ما يلي:

"تصرح كلية أكوانيس بأن القيد الوحيد الذي نرضه على الحياة الأكاديمية لأعضاء هيئة التدريس يتلخص في تبني آراء أو مواقف تتعارض مع تعاليم الكنيسة الكاثوليكية".

قد يعتبر البعض مثل هذه السياسات بمثابة حرية أكاديمية مشروطة، ولكنها في واقع الحال تتسجم مع رسالة المؤسسة.

الجدول 3-1 توزيع المؤسسات التي تشير إلى انتمائها الديني في سياساتها

تجاه الحرية الأكاديمية

R1		R2		D1		D2		M1		M2		B1		B2	
العدد = 19		العدد = 15		العدد = 9		العدد = 17		العدد = 50		العدد = 11		العدد = 21		العدد = 38	
#	%	#	%	#	%	#	%	#	%	#	%	#	%	#	%
0	0	2	13	0	0	1	6	3	6	3	27	3	14	12	32

بقي أن نشير إلى أن بعض المؤسسات التي تنتمي لكنيسة أو مذهب معين لاتفرض قيود على حرية التعبير ضمن الحرم الجامعي. مثال ذلك كلية Agenes Scott (B1) وكلية Mount Mercy (B2) وقصارى ما تقوله كلية Agenes Scott فيما يخص الحرية الأكاديمية مايلي:

"إن ميثاق الكلية ينص صراحة على أن البرنامج العام للكلية ينبغي تنفيذه في إطار العقيدة المسيحية، لكن هذا لا ينطوي على الرغبة في تقييد الحرية الأكاديمية.

وفي السياق نفسه تقول كلية Mount Mercy وهي مؤسسة كاثوليكية، بأنها ترحب باستضافة خطباء من ذوي الآراء المثيرة للجدل "لأن ذلك يتفق مع الإيمان بالحرية الأكاديمية وحرية الكلام وبوجوب سماع جميع الآراء".

وتلحظ النقابة في بيانها (1995) AAUP مايلي:

"إن المؤسسات التي ترتبط بكليسة معينة أو بأخرى لم تعد تشعر بحاجة أو رغبة في الابتعاد عن مبدأ الحرية الأكاديمية المعرف ضمناً في الوثيقة المعلنة عام 1940 ونحن اليوم لا نؤيد التخلي عن المبدأ" (ص90).

حلقة التثبيت The Tenure Link

كثيراً ما يرد ذكر الحرية الأكاديمية وحق التثبيت (في المنصب) (tenure) في نفس البند من المؤكد أن الجمعية AAUP تعتبر أن هذا الحق يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالحرية الأكاديمية كما هو واضح من صيغة "إعلان المبادئ الخاصة بالحرية الأكاديمية والتثبيت في الوظيفة الصادر عام 1940، مما يعني أن المؤسسات التي تتبنى إعلان 1940 تعترف ضمناً بالارتباط العضوي الذي أشرنا إليه. كما سنلحظ في الفصل الثالث، هناك 130 مؤسسة تربط الحرية الأكاديمية باستحقاق التثبيت في أديباتها.

فعلى سبيل المثال يؤكد أمناء جامعة روتشستر (R1) على "ويعيهم التام للدور الذي يلعبه حق التثبيت في صيانة الحرية الأكاديمية" أما جامعة Middle Tennessee (D2)، فتعتبر " أن استحقاق التثبيت يمثل وسيلة لضمان الحرية الأكاديمية" وتتمية المسؤولية الأكاديمية"، ومثلها جامعة Cent. Conn.St.Univ (M1) التي تقر بأن الغرض من التثبيت هو حماية الحرية الأكاديمية ورعايتها" وقس على ذلك جامعة Creighton (M1) التي "تعترف بوجود علاقة وطيدة بين الحرية الأكاديمية واستحقاق التثبيت، وكذلك كلية Albertson (B2) التي تجزم بأن "التثبيت شرط ضروري لصيانة الحرية الأكاديمية".

الخلاصة:

نجد في منشورات الكليات والمعاهد توصيفا لمجموعة المبادئ التي تحكم الحرية الأكاديمية في مختلف المؤسسات التعليمية الكبيرة والصغيرة. ومما لاشك فيه أن إعلان المبادئ الخاص بالحرية الأكاديمية والتثبيت الصادر عام 1940 ما يزال حتى اليوم، أي بعد 59 سنة من صدوره، يمثل المرجع الأهم الذي تسترشد به معظم المؤسسات في رسم سياستها في مسألة الحرية الأكاديمية. وهذه الحرية الأكاديمية -كما رأينا- تختلف باختلاف المؤسسة وتوجهاتها. الحرية الأكاديمية يمكن أن تطال الطلاب وموظفي المكتبات والإداريين حتى المحاضرين الضيوف شأنهم في ذلك شأن الأساتذة أعضاء هيئة التدريس ومختصر القول أن الحرية الأكاديمية لم تعد تقتصر على النخبة من الأكاديميين.

المراجع

American Association of University Professors. (1995). Policy documents and reports (8th ed.). Washington, DC: AAUP.

Brown University. (1998). Brown University faculty rules and regulations [On-line]. Available: <http://facgov.brown.edu/facgov/facrules-folder/part4/sect10/Sect10.html> #RTFToC307.

Northwestern University. (1993). Northwestern University/ucuity handbook. Evanston, IL: Northwestern University, University Relations.

الملحق 1-أ

مؤسسات تشمل الحرية الأكاديمية فيها مكاتب الجامعة أو العاملين في المكتبة:

- مؤسسات لديها هيئة بحث علمي / فئة أولى
 (1) Indiana University, Bloomington (جامعة حكومية)
- مؤسسات تمنح درجة الدكتوراه / فئة أولى
 (2) University Toledo (جامعة حكومية)
- مؤسسات تمنح درجة الدكتوراه / فئة ثانية
 (3) Detroit, Mercy University of (جامعة خاصة)
- مؤسسات تمنح درجة الماجستير / فئة أولى
 (4) California Lutheran University (جامعة خاصة)
- (5) Central Connecticut State University (جامعة حكومية)
- (6) Saint Mary's University (جامعة خاصة)
- مؤسسات تمنح درجة الماجستير / فئة ثانية
 (7) Lincoln University of Pennsylvania (جامعة حكومية)
- مؤسسات تمنح درجة البكالوريوس / فئة أولى
 (8) Hiram College (كلية خاصة)
- (9) Ohio Wesleyan University (جامعة خاصة)

الملحق 1- ب

مؤسسات تشير في بياناتها حول الحرية الأكاديمية إلى أعضاء هيئة التدريس المؤقتين و/أو العاملين بدوام جزئي:

● مؤسسات لديها هيئة بحث علمي /فئة أولى

(1) University of Columbia (جامعة خاصة)

(2) University of West Virginia (جامعة حكومية)

● مؤسسات تمنح درجة الدكتوراه /فئة أولى

(3) Texas Woman's University (جامعة حكومية)

● مؤسسات تمنح درجة الماجستير /فئة أولى

(4) Baldwin-Wallace College (كلية خاصة)

(5) Drake University (جامعة خاصة)

(6) Pittsburg State University (جامعة حكومية)

(7) Springfield University (كلية خاصة)

● مؤسسات تمنح درجة البكالوريوس /فئة أولى

(8) Wofford College (كلية خاصة)

مؤسسات تمنح درجة البكالوريوس /فئة ثانية

(9) College Greensboro (كلية خاصة)

(10) Saint Vincent College (كلية خاصة)

الملحق 1- ج

مؤسسات تشير في بياناتها حول الحرية الأكاديمية إلى أعضاء هيئة

التدريس المثبتين

وغير المثبتين، والأعضاء قيد التجربة:

● مؤسسات لديها هيئة بحث علمي / فئة أولى

1. (University Columbia جامعة خاصة)

2. (West Virginia University جامعة حكومية)

● مؤسسات لديها هيئة بحث علمي / فئة ثانية

3. (جامعة Mississippi حكومية)

● مؤسسات تمنح درجة الدكتوراه / فئة أولى

4. (Texas Woman's جامعة حكومية)

● مؤسسات تمنح درجة الدكتوراه / فئة ثانية

5. (Middle Tennessee State University جامعة حكومية)

● مؤسسات تمنح درجة الماجستير / فئة أولى

6. (Arkansas Tech University جامعة حكومية)

7. (Baldwin-Wallace كلية خاصة)

8. (Creighton University جامعة خاصة)

9. (Delta State University جامعة حكومية)

(10 Drake University جامعة خاصة)

(11 Emporia State University جامعة حكومية)

ملاحظة: هناك مؤسسات عديدة تستخدم عبارة "كافة الأعضاء" دون تحديد، عند الإشارة إلى الأفراد الذين يتمتعون بالحرية الأكاديمية، وهي غير مذكورة في اللائحة أعلاه.

(12 James Madison University جامعة حكومية)

(13 Pittsburg State University جامعة حكومية)

(14 Russell Sage كلية (كلية خاصة)

(15 Saint Mary's University جامعة خاصة)

● مؤسسات تمنح درجة الماجستير/فئة ثانية

(16 Aquinas كلية (كلية خاصة)

(17 Drury كلية (كلية خاصة)

(18 Lincoln University Pennsylvania جامعة حكومية)

(19 Pacific University جامعة خاصة)

(20 Union كلية خاصة)

(21 Weber State University جامعة حكومية)

(22 West Virginia Wesleyan College كلية خاصة)

● مؤسسات تمنح درجة البكالوريوس /فئة أولى

(23 Agnes Scott كلية (كلية خاصة)

- (24) Birmingham-Southern كلية (كلية خاصة)
- (25) Illinois Wesleyan University (جامعة خاصة)
- (26) Ohio Wesleyan University (جامعة خاصة)
- (27) Sweet Briar كلية (كلية خاصة)
- مؤسسات تمنح البكالوريوس / فئة ثانية
- (28) Albertson كلية (كلية خاصة) of Idaho
- (29) Bethel كلية (كلية خاصة)
- (30) Carroll كلية (كلية خاصة)
- (31) Culver-Stockton كلية (كلية خاصة)
- (32) Dakota Wesleyan University (جامعة خاصة)
- (33) Mount Mercy كلية (كلية خاصة)
- (34) North Park كلية (كلية خاصة)

الملحق 1- د

مؤسسات تشير في بياناتها حول الحرية الأكاديمية إلى حقوق الطلاب:

- مؤسسات لديها هيئة بحث علمي / فئة أولى

(1) Brown University (جامعة خاصة)

(2) Emory University (جامعة خاصة)

- (جامعة حكومية) Florida State University (3
- (جامعة حكومية) North Carolina State University (4
- (جامعة حكومية) West Virginia University (5
- مؤسسات لديها هيئة بحث علمي /فئة ثانية
- (جامعة حكومية) Auburn University (6
- (جامعة خاصة) George Washington University (7
- (جامعة خاصة) Saint Louis University (8
- (جامعة حكومية) Idaho (9
- (جامعة حكومية) Louisville (10
- (جامعة خاصة) Notre Dame (11
- (جامعة حكومية) Rhode Island (12
- مؤسسات تمنح درجة الدكتوراه /فئة أولى
- (جامعة حكومية) Illinois State University (13
- مؤسسات تمنح درجة الدكتوراه /فئة ثانية
- (جامعة حكومية) Middle Tennessee State University (14
- (جامعة حكومية) North Dakota State University (15
- (جامعة حكومية) North Dakota (16

● مؤسسات تمنح درجة الماجستير/فئة أولى

(17) Butler University (جامعة خاصة)

(18) California Lutheran University (خاصة)

(19) California State University, Los Angeles (حكومية)

(20) Central Connecticut State University (حكومية)

(21) of Charleston (كلية حكومية)

(22) Creighton University (خاصة)

(23) East Carolina University (حكومية)

(24) Fitchburg State College (حكومية)

(25) Holy Names College (خاصة)

(26) Pittsburg State University (حكومية)

(27) Saint Mary's University (خاصة)

(28) San Francisco State University (حكومية)

(29) University of North Alabama (حكومية)

(30) Valparaiso University (خاصة)

● مؤسسات تمنح درجة الماجستير/فئة ثانية

(31) MidAmerica Nazarene University (خاصة)

(32) Union College (كلية خاصة)

- (حكومية) Weber State University (33
- West Virginia Wesleyan (34 كلية خاصة)
- مؤسسات تمنح درجة البكالوريوس / فئة أولى
- (كلية خاصة) Agnes Scott (35
- (كلية خاصة) Haverford (36
- (كلية خاصة) Hiram (37
- (جامعة خاصة) Illinois Wesleyan University (38
- (كلية حكومية) The Richard Stockton College of New Jersey (39
- (جامعة خاصة) Southwestern University (40
- مؤسسات تمنح درجة البكالوريوس / فئة ثانية
- (كلية خاصة) Albertson College of Idaho (41
- (كلية خاصة) Carroll College (42
- (كلية خاصة) Colby-Sawyer (43
- (حكومية) Dickinson State University (44
- (حكومية) Fairmont State (45 كلية
- (حكومية) Glenville State (46 كلية
- (كلية خاصة) Greensboro (47
- (حكومية) Langston University (48

(حكومية) Mayville State University (49

(خاصة) Millikin University (50

(خاصة) Mount Mercy كلية (51

.52 North Park كلية (خاصة)

(جامعة حكومية) Southern Colorado (53

(خاصة) Virginia Intermont كلية (54

(حكومية) Western Montana كلية (55

الملحق 1- هـ

مؤسسات تشير في بياناتها حول الحرية الأكاديمية إلى الدين أو الإنتماء
المذهبي للمؤسسة:

● مؤسسات لديها هيئة بحث علمي /فئة ثانية

(1 Saint Louis University (خاصة)

(2 Notre Dame (خاصة)

● مؤسسات تمنح درجة الدكتوراه /فئة ثانية

(3 Duquesne University (خاصة)

● مؤسسات تمنح درجة الماجستير/فئة أولى

(4 California Lutheran University (خاصة)

- (5) Holy Names كلية (خاصة)
- (6) Salve Regina University (خاصة)
- مؤسسات تمنح درجة الماجستير/فئة ثانية
- (7) Aquinas (كلية خاصة)
- (8) MidAmerica Nazarene University (خاصة)
- (9) Walsh University (خاصة)
- مؤسسات تمنح درجة البكالوريوس /فئة أولى
- (10) Agnes Scott (كلية خاصة)
- (11) Southwestern University (خاصة)
- (12) Wofford (كلية خاصة)
- مؤسسات تمنح درجة البكالوريوس /فئة ثانية
- (13) Asbury (كلية خاصة)
- (14) Bethel (كلية خاصة)
- (15) Cedarville (كلية خاصة)
- (16) McMurry University (خاصة)
- (17) Mount Mercy (كلية خاصة)
- (18) North Park (كلية خاصة)
- (19) Paine College (خاصة)

(كلية خاصة) Saint Anselm (20

(كلية خاصة) Saint Joseph's (21

(كلية خاصة) Saint Vincent (22

(كلية خاصة) Taylor University (23

(جامعة خاصة) the Ozarks (24

* *